

العسل من جانبه ليس الا فعلا أو ليا الى أقصى درجه . بحيث يكون من سأنه أن يعين طبيعة الإنتاج وأن يدخله في قائمة الأدب فحسب . أما التقدير والوزن فلا يأتیان من محاولة التجويد في كاتنا الناحيتين والاهتمام بكل من الطرفين ، وانما يظهران عند مقدرة الفنان عند المزج واللحم . فليس من المهم أن يعنى الشاعر بالفاظه وأورانه وأنغامه ، أو بسعائبه ونصويراته وأخلته . وانما المهم لدى الناقد هو أن يسهل التوافق وأن يحس بالانسجام بين هذه الأنبياء جميعا . حتى لنبدو أمام القارئ وحدة تامة التكوين فلا يبرز عنصر من عناصرها على سواه ، أو حتى تذوب هذه العناصر في جوانب العسل الفنى ، فلا تظهر الا بجهد ولا تنكشف الا بعد لأى وتخرج القصيدة وقد استحوطت الألفاظ والمعانى فيها الى شئ متكامل . فلا نقول ان الألفاظ قد وجدت قبل المعنى أو ان المعنى بزغ في ذهن الشاعر قبل أن يأتى اللفظ . وانما تحكم بأن ميلاد الألفاظ والمعانى قد حصل في وقت واحد .

ولذلك نستطيع أن نحكم على الانسان بأنه شاعر بمجرد اهتمامه بالفاظه وعنايته بأسلوبه وبذله الجهد في اشتقاق الأفكار والمعانى ، ولكننا لا نستطيع أن نقدره حين قدره وأن نزنه وزنا فنيا أصولبا لمجرد بروز هذه الناحية فيه وانما يمكن أن يتم لنا هذا لو امنحنا براعته في التوفيق بين العناصر الفنية جميعا . وهذا هو السبب في نظرة الناقد الى العسل الفنى بوصفه كائنا حيا لا يجوز عضو فيه على عضو ولا يعتدى بعضه على بعض في النصيب من الاهتمام والجهد المبذول . وكلما بلغ الشاعر مبلغا كبيرا من النجاح في توفيقه بين العناصر ، وكلما ظهرت براعته في المزج والالصاق بين الأدوات الفنية كان القارئ بعيدا عن الاحساس بأحد هذه العناصر والأدوات . فإذا عرضت للقارئ قصيدة لم تستطع أن يتبين عناصرها الأول وهلة